ألا تبت عيناك

ألا تبت عيناك

ماجدة فـراج

ألا تبت عيناك

اسم الكاتبة: ماجدة فـراج
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: نانيس جنيدي
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولـى
رقم الإيداع: 2018 / 23736

Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801

جميع الحقوق محفوظة

(١) (حداد ..)

سأعلن الحدادَ...وأرتدى السوادَ.
وانطوي..... على ذاتي
لا أريد عزاء.....
.فلن تُجدي مواساتي..
لن يشعر أحد مهما كان...
مقدار معاناتي....
غيابك جعلني...أهذي...
وأفقد صوابي...وثباتي...
سأدفن... أدوات زينتي....
وأُحطم ....كل مراياتي...
وأُمزق...كل ثيابي....
وأحرق....كل مناماتي...
وأُحطم. ..خلخالي وأساوري...
وأُكسر ...مِشطى وفُرْشاتي..
وأسكب ....زجاجات عطري...
وأقص ....حزنًا خصلاتي.
وأُغلق.....كل أبوابي..
وأُخلي...جميع ساحاتي..
وينطفىء ....بريق عيوني..
ويخبو....وهج شفاتي....

وسأنسى أني...امرأة....
ألا.....بقدومك ااتى...
فبعدك....لن أصبح أنثى...
لأي .....رجل بحياتي...

(٢) (وذات...فقد)

وإليكم....(:ذات فقد:) ...
ذاك عنوان ..قصتي..
أشرقت من الغيبِ علىَّ..
لتُبدد ظُلمة...وَحْشَتى.....
نزعت مني ..الوتين..
لا يثنيك...استغاثتي...
كُسرت قهرًا...فرحتي...
طاوعت..هواك..وياويلتي..
فقد كنتَ ..ثمرة دهشتي...
بينهما ..عيناك...لا يبغيان...
ملتقى ..ناري وجنتي....
مالى ألمح عتمة ....إثمك ...
تكسوك..حين رؤيتي.....
تبحث عيناك..عن حيلة..
تُنجيك...عذاب خطيئتى ...
أتظن غرابًا..سوف يريك..
كيف تواري.....سَوْأَتي.....
مرَّ من الشهور أربعة...
وعشرًا ..في نتيجتي ..
لكن يطول ..الحداد....

بلا انقضاء ..لعدتي....
أُشعل ...أغصان الآراك ..
وتعويذة...كي لا أراك...
بكوابيسي...ورؤيتي....
وأفزع ..لابن سيرين..
لتأويل ..أضغاث غفوتي...
أعددت ..كل الشراك ...
لتكون اليوم ...فريستي ...
فتسقط..دون حراك ..
وآخذ ثأر...سقطتي...
بربي ....ماذا أغراك ...
لتلهبني ..حتى الاحتراق...
وتتركني ..بلظى وحدتي...
أرتدى بُردة...الحنين ...
وأخفيها تحت ..منامتي....
فا والله ..أشم ريحك...
بل كذبت....أنفي وحاستي
ظننتك بردًا ...وشفاء....
فوجدتك ..للسيل غُثَاء...
تساقط ..لوْث ..ساحتي...
بالأسحار..سوف يُعاد...
فتح ملف..قضيتي....

(٣)...(فوق..الأعراف)

وروحى ...فوق الأعراف...
تأملَ ..لحظة إنصاف...
أنهكها ...طول التمني ...
عن إكمال أشواط الطواف...
كيف أريد منه القصاص...
أمن نفسي ..أريد الإنصاف...
مُحَال أنسى...ري العمر...
بعد سنواتى ..العِجاف
أأصلي الفجر...حاضرًا..
بنهارٍ...أوشك الانتصاف...
أقصد بحيرات ..النسيان ...
أنتوى منها....الاغتراف..
فأجد الموْج....خضمٌ...
يعجز..عتاة الاحتراف..
لكن.....لا حيلة لي....
وقد عزمتُ..ألا أخاف...
فأرفع كَأس ....السُّلوان ....
فلا يمكنني....الارتشاف.....
من يأتيني ...بقميصه ..
وليلقيه صَوْب ..الشِّغاف...

رباه ..أنى أشتاقه ...
ولا يخجلني ...الاعتراف...
أي ذنب...يحجبه عني...
وبيدي أَثْمت.،،،الاقتراف
ولست حواء..... نادمةً...
حين أغوته ...الاقتطاف...
أُراقب ..منازل النجوم ..
وأَهمس...بين الأصداف...
أُشْعل بخور...الحنين...
أُنْصت....لنبوءة عرَّاف...
سأدلف ..لجبال الأحقاف...
لأفكَ....سحر الثقاف....
وأَمكث.... حتى أظن....
سحري ..أصبح أطياف...
وأعود هنا ....انتظرك...
نكمل...قصتنا للصواف..
أو أفنى ...كطي السجل...
ويبقي اسمك...بالغُلاف...

(٤)...(لا ..خلاص)

وهَيْهَات ..مُحال المَنَاص
مِن عشقك....شَقَّ الخلاص..
يارجلاً..قد شغفني حبًا..
وهو لا يألو ....اكتراث...
لست..... برؤيا نائم....
لأَزْعُم ...أنك أضْغَاث..
يا زاهق ...روحي طواعيةً...
فكيف أطالب...بالقِصاص...
ياخطرًا...يُحَدِّق بي....
لا أملك.....منه...احتراس....
يا حامل ...لواء كسرى....
يا أَدْهى ...وأمهر قناص..
يا مَن ...تملكنى ..يمينه...
بلا دَوَاة....ولا قِرْطَاس...
وأصرخ ..صَوْب أحضانك...
حبيسةٌ ....بلا أقفاص...
وقَاب حنينٍ ...أو أدنى.....
فتأسرني....بلا حراس..
مبعثرةٌ أنا...مُنْذُ بعيد...
أنْتَوِي بحضنك...التراص...

كيف لي..أقاوم ...حُبك ...
مهما.....جاهدتُ الخلاص..
أيعقل ..أن يأتى الشتاء..
دون أعياد...الغِطاس....
و الجمعة بلا آذان...
والآحاد ..بلا أجراس
ياقمرًا ...قد هلّ بدرًا
لن يعتريه ...الانتقاص....
بعينيك..لمحتُ غيوم العشق...
وأرضي ...عطشى الغراس
فأني..لطير خِمَاص...
لاقت ..شهي الآجَاص....
إلا أن تعود ...بِطَانًا .
مُشْبعة...مِلء العِفَاص.....
كم أعتدت ...الجُمُوح....
مُهْرة...تُسارِع..الحِصَاص...
أَمَطتُ عن ..عشقي اللثِّام..
نزعت من .شغفي العِقَاص...
يافارسًا، عمره أنتظره ..
الآن...أنا طوع المراس...

(٥)..(وألا..تَبَّت عيناك)

وألا تبّت ..عيناك..
إنهما واديا ...هلاك..
وشلّت يمينك..قبلما...
خطَّت لي ..بأن أنساك...
سُحْقًا..لصدفة أتتنى بك.....
شؤمًا ...ليومٍ لمحت سناك....
أقسم ...بمن سوَّاك ....
وأبدعَ ملامح...مَحْيَاك ...
أن أدفن ذكراك بعمقي...
وأردم ..بتراب جفاك..
وأُصلي..صلاة غائب...
أجلْ....قد مات هواك...
ستَمر الأيام ..عداك....
وأعتاد...حياتي بسواك...
ويحرقك الشوق..إليَّا...
وقتما...أعلن سلواك..:
كم رجوتك..أن تبقى...
أذكر جبروتك..آنذاك....
تَهْذِى ..بكلمات هزلي،،،
وكَذِب..تَقْطُره شفاك...

أبدًا لن أنسى غرورك....
وقلبي مكسورٌ...باكٍ ....
النار..مشتعلة بأحداقي....
مغروس بصدري ..الأشواك...
حان وقت ..القِصَاص..
فلتجنِ ما..زرعته يداك..
الآن...ربي جزاك...
وسقاك من نفس حِساك
كم هزأت ....بضعفي.....
فوقعت ...بنفس الشِّباك....
قِف.....ماذا دهَاك ..؟
هل أَوْحى إليك ..غرورك.؟
أنى أتلهف... رؤياك...
عُد ...مذمومًا ..مدحورًا .
ماذا ..توقعت عَساك..؟
أنا صَنيعة ...خُذْلانِك...
وهَاتيك صَنِيعك..آتاك...
كَذَب حديثك ..مهما لفظت..
مرفوضة أمامي ..دعواك ..
داحضة...كل أعذارك .
برأت .....لعنة لُقياك
دعنى أسجد .. شكرًا لله...
أن عافاني...وابتلاك .....

(٦)..(بغيابك)

بغيابك عني ..تائهة..
وكل قواي...خائرة..
لم تَكُن ..حدثًا بحياتي..
ومُجَرد ..قصة عابرة..
أطللت علىَّ..وسط هَجِير..
كسحابة غَيْثٍ ..مُمْطرة..
جئتَ تَجُوب....أعماقي..
بقوة عِشقٍ ..هَادرة....
أتذكر اجتياحك ..لي..
بتلك الليلة...المقمرة...
لم أعرفْ نومًا...إثْرها...
حتى بأحلامي..سَاهرة....
وَيْلي ..من خِنْجَر..فراقك ..
أدماني ..جروحًا...غائرة...
كيف عَسَاني...أن أَصْمد....
لتلك الأقدار....الساخرة.....
تمنحني إياك...وتَسْلبني...
فاجِعْتي بك...مدمرة ..
من ذا ..ينسيني إياك ..؟
سيدخل حربًا..خاسرة

وأَنَّى لي ..أمحو هواك ...
وأمنحك .....صَك المغفرة...
خبرني...كيف أقتلع جذورك؟...
أو أخلع ...ثوب الذاكرة؟.....

(٧)....(ترانيم روح)

عفوًا ...
كلماتى تلك ليست يأسًا....
لكنه بَوْح ...حَديث النَّفْس..
أُطرق أبواب ..الصبر
إنما لا ....أطيق المُكْث ...
أعيش دون أن أحيا....
وحنينٌ يأبى...أن يَجْتث...
وحلمٌ ...يُفْزع نَوْمي...
فأصحو يُرْهقنى ...طوال اللَّهْث..
وأفكار...تدير هذا الرأس...
أصرخ بصوت .دون سماع...
ولذا لا يأتينى الغَوْث...
حسنًا ...سأكمل لا بأسٍ....
ولكنْ ....
مَن ينسيني ..خيبات الأمسِ ..
لما شروني بثمنٍ بَخْسٍ..
وحنين يقطع مني وَتِينى...
وذكريات ..تطيل اللبْث...
وأُقْسم أن ..اعتاد ظروفي
وبالتو ..أعاود الحَنْث
مطالبة دومًا ...أن أتحمل....
وبِبَنْت شفةٍ لا أنْبَس..

أنا التائهة ..بغير هُدى ..
وكم أضناني طول البَحث..
أعافر دون مغادرة
أحارب وحدي ..جيوش اليأسِ...
أُقَلِّب ..وجهي بالسماء
أنتظر..عدالة يوم البَعْث...
ألقى أحبة....غادروا...
تركونى بَغْتة ..بيوم نَحْسٍ..
ماذا اقترفت ..يداي
لأعاني وحدي...هذا الإرث..
أرقب مايحدث حولي..
من هلاك...نَسْلٍ وحَرْث..
أهفو مجيء هذا العُرْس
فأخلع جسدي ..كثوْب رَثٍّ.....
وروحي تركض ..نحو الشمس..
من يمكنه صَمَّ أذانه ..
ويستبدل سمين بِغَثٍ....
ذاك ليس بهَذَيان حُمَّى...
ولا تخاريف إصابة مَسٍّ..
لكني قد خبرت حياة...
وأظن أنى ..فطنتُ الدرس..
فإنما لن يطيب حصادك...
إلا إذا ...أحسنت الغَرْس....

(٨)...إليك ..

يا مَن ..
تسبق هوائي..إلى رئتي...
وتُشارك دمائي ...أوْرِدتي....
وتغزو صدري...كأنفاسي...
فتذوب ..بين أنسجتي....
يا سابحًا ...داخل شراييني....
يا سائحًا...بين أروقتي....
تُصارع النور....إلى عيني...
ثم تَفْترش.....مخيلتي....
تحتل جهاتي ..الأربع....
تشغل أركان...أزمنتي.
تتوسد... عقلي الباطن...
تشعل ..ساحات ..ذاكرتي .
تتصفح ...أوراق العمر....
لترسمَ فُرْشاتك...خارطتي...
وتَخُط ..ببهجة قربك....
أجمل بسمة....على شفتي...
يارجلاً ...لا أبصر غيره....
وفارسًا...يعبر أزمنتي....
يا شمسًا...تشرق لي
فأنعم..بضيائي...وتدفئتي...

وقمرًا.....يَبْزُغ لي وحدي....
يَخْتص ...بنوره نافذتي....
صحيحٌ...إني أشكو لك...
والحقُ....إنك..مشكلتي.....
يا أحلى إجابة...اتمناها.....
لتجاب ..كل أسئلتي.....

(٩).(.بفراقك..)

بغيابك

لا حَرّ....ولا بَرْد...

ولا صيفٌ ..ولا شتاءٌ...

لا بسمةٌ ..ولا دمعةٌ...

فلا ضحكٌ...ولا بكاءٌ....

فكل الأحداثِ سِيَّان....

وكل الأوقاتِ ..سواء....

لا مكانٌ...ولا زمانٌ...

غير العدم..... والخواء....

بعدك لا حُلْم..ولا واقع.....

ولا خَوْفٌ،،ولا رَجاء....

فلا ألمٌ ،،ولا بَهْجة...

ولا راحةٌ ..ولا عناء...

لا هدوء...ولا ضجيج....

ولا زحامٌ...ولا خَلاء.....

لا جُوعٌ...ولا ظمأ..

ولا شبَعٌ ...ولا ارتواء...

فبعد الموت ...لا أوجاع...

ولا سعادةٌ،،..ولا شقاء

فأنا لا أشعر شيئًا.....

فقد فَنَت....كل الأشياء....

غيابك....جعلنى طيفًا...

وفؤادي...أصبح هواء...

بعدك ..أنا بقايا امرأة.....

تحمل ..ملامح النساء.....

(١٠) (اعتراف..)

دَعْنى أعترف لك
دون أن..تقاطعني
إني ...مشغولة بك
مهمومة بمراقبتك....
سأُجَن ....لو تودعني...
تعتصرني ..مخاوف فَقْدِك.....
وحنيني إليك..يؤلمني...
احترق بنار..الغيرة عليك...
وشبح الفقْدِ....يداهمني...
من أين ..أتيت ...خبرني..
لماذا أشعر أنى وجدتك..؟
بعدما ..فُقِدت مني...
ماذا كان ..يحجبك عني..
وأراك ،،،بقلبي أم بعيني..
وجدتك..أنت تفهمني...
أَثِقُ بك ..وتطمئني..
وأَأْلَفَك ..عند ملاقاتك....
وأصدقك...حين تكلمني..
لكن...تمَهَّل إني...

أنا الفزعة ..من أي قُرب.
وكل ذكرى ...للحب...
وأصد ..من يباغتني...
وأخشى ..من يساومني....
مُنْهَكةٌ أنا..منذ بعيد....
وكم أخشاك...تظلمني.
إياك ودكِ الحصون..
يُغْرِيك ...أن تقتحمني...
فارسٌ ..يَهْوَى الترويض...
تَسْتَأنس ...حتى تلجمني..
فتَقَبّل خوفي....
واحتو ...ضعفي...
واجبر كسري....وأكملني..
أنا الحائرة ..فعلمني..
أنا ..التائهة...فأسكني..
هل أهرب وأعود أدراجي.
قَبْلَما القدر...يحرمني..
هل أَدَعك ..تيأس مني..
وكبريائي....يحطمني....
أم أبوح إليك بحُبي...؟
وأخشى القدر...يصدمني....
أين كنت مخبوءًا...

والأقدار...تهلهلنى...
هل تهَدَّم..الباقي مني...
أم عساك ترممني...
وهل أتيت ..تبعثرني...
أم أقبلت تلملمني...؟
يا قدرًا ..ما أمكن يمهلني...
وفرارًا...لن أقدرعليه...
هَـيْهَـات....
مَـن ....ينتشلني ..؟؟؟

(١١).. ..(أنت)

أنت ابنٌ ..لم أُنْجِبه

ولم تحمله ..أحشائي....

لكنك ستظل ..أبدًا....

أقرب ..وأَعز أحبائي...

جزء مني..فوق الأرض..

تشتاقه ..كل أجزائي...

يَحْترق قلبي..إن فارقني...

ويطول ...نحيبي وبكائي....

وأظل أنتظر...قدومه....

بغيابه...يصحبه دعائي.....

ابن قلبي...رغم عُقُوقه....

و مهما تتسبب ....بعنائي....

يكفيني..وجوده بالدنيا..

فوحده..هو سر بقائي....

مادام خُطاه..فوق الأرض...

ويحيا..تظلله سمائي....

اللهمَّ ....احفظه لي..

فأنفاسه ..شهيقي وهوائي....

وخُذْ من عمرى ...لتمد بعمره...

فدونه ....هلاكى وفنائي....

فهو طفلي..... وحبيبي....

وأول وأغلى...أبنائي.....

(١٢)..(حالة عشق)

أنت الشريكُ ...والرفيقُ

..أنت الوليفُ ..والصديقُ....

أنت روحٌ ...تَكْسو روحي....

وقسيمُ حزني.... وكل ضيقِ....

ونفسٌ ...تمتزج بنفسي.....

فذابا...بغَوْرٍ سحيقِ....

أنت ظلٌ...يغشى عمري....

يقيني....هَجِير الطريقِ...

أنت رئةٌ...تحيي صدري....

تمنحني حياةً.....بكل شهيقِ...

لست رجلاً....يغزو قلبي...

ويتربع ..على عرشه حبيب...

ومجرد عِشق..طاف بعمري...

ثم أنساه .....وأقول نصيب...

أنت أمني ....حين فزعي...

والأُلْفة ..بين الغريب....

أنت القريب ...حين ينأى....

حاضرًا..حين يغيب.....

(١٣) وداع ..

انتبه.....يا مَنْ وَدَّعْني
مهلاً....ولو مرة اسمعني
كم حيْرني. ...طول غيابك...
لكنْ. .....دون أن يخضعني... .
فلتعلمْ أني...اعتدتُ فراقك... .
الذى أردتَ به. ...توجعني... .
احذرْ....أعذارك قد نفدت... .
وما عاد منها.....يقنعني... .
إهمالك. ...عودني غيابك.. .
بينما....سواك يتبعني... .
يحتويني. ....بحنانه....
ويسأل عني....ويسمعني. .
كان يُطمئن. ...قلبي....
عندما....كنت تُرَوِعْني. .
وكان...يَصْدقني القوْل..
وقتما...كنت تخدعني.. .
كم مرةً.....مسح دموعي.. .
عندما غَدْرك. ....أوجعني. .
كم مرةً...أجده أمامي. .
بينما ....أنت تودعني.. .
كنت..تَقْسو وتحرمني. .

وهو....يَرْوِيني ويُشْبِعْني. .

كنتَ....تقول (مغرورة..(

وقتما ....كان يشجعني.. .

جعل لي...جذورًا وفروعًا. .

وأنت تجاهد.....تقلعني...

أقسم. ...ماعُدتُ أخشاك. .

ولا تهديدك. ...يفزعني.. .

فأنت. .تَعِد ولا توفي

وتقول دومًا...ولا تعني..

وجدته....حقيقة أمامي. .

وأنت خيالٌ. ... يَخْدعني..

بالله لو كنتَ ...مكاني

انتظرْ....ولا تقاطعني. .

أَأَضيع. ...من يبحث عني

وأبحث. ....عمن ضيعني

(١٤)..(المخادع).....

يَبُوح إليها بما يَبُوحه لي....
.يشاركها مثلي الأمنياتِ
يخبرها كمْ يرتـاح إليها..
ويشتاقُ لهمس الكلماتِ...
ويُحَدِّث أخرى عن أخرى.
فكمْ لـديه أخريـات..
فهو مغرورٌ بمَن حولـه...
مِن نساء ومِن فتيـاتِ..
و أنا حبيبـة قلبـه..
بعد عِدة نـزواتِ..
فقد اعتـاد أنْ يمضي....
يمتصُ رحيـقَ الزهراتِ..
إنه صيـادٌ مـاهـر....
يَهْوَى صَيْـد الفَرَاشَات...
ربَّاه ،،ما ذاك العَرْبِيد
الذى يَجُوب الطُّرقَات
يبحث عن فريسةٍ جديدة
يُدْمِيها حتى المَماتِ..
مُرْتديًا ثوب الغريقِ.
الصارخ ببحر الظلماتِ
لم أندم أني عَلِمْتُ...
بما يفعل من هفواتِ

لم يُسْكِرْنِي ..حُلو حديثه
لكن تظاهرت السُّبَات.
لم يُطْرِبْني غَزَلُه الناعم...
وملامحٌ وَسِيمة القسماتِ..
وإنه كان يبحث عني...
منذُ عِدة سنواتِ
لم يؤلمني خداعك لي..
ولم اهتز بعْد ...ثباتِ..
ولكني ...أيقنت أنك
مريضث النفسِ عليل الذاتِ
رسبتَ بأول اختبار.
لامزيد لدىَّ من اختبارات
بالله يا من تخدعني...
اتقِ الله في الحُرْماتِ...
لستُ نصرًا تُحْرزه....
.تضيفه إليك من انتصاراتِ..
قدمت بعينى رغم حياتك
فكم من حيّ بناظري مات...
مهلاً ...ساحر النساء..
فأنا ...كبيرة الساحراتِ..
ليستْ كل الإناث سواء
خاصةً ....أنا بالذاتِ...

(١٥)..ياليتني..

عبور ذكراك...يهزني..
ولمرورطَيْفك...أنحني...
بَنَيْتُ عشقًا...هدني..
وغرستُ حُبًا....اقتلعني.....
أدمنتُ هواك ...وياليتني.
ما لَبَيْتُ نداء....نزعني..
كأن جانًا ...مَسَّني....
وبوادي السِّحر...قذفني...
فما عُدْت ..كسابق عَهْدي....
يجهلني ....كل مَن عرفني...
غريبة ...بين دياري..
منذُ أن ...هجرتني....
تائهة ..بين الدروب...
بدون أحضان ...تضمني...
فلا ماضٍ...أعود إليه...
ولا مستقبل ...يسَعني....
مَن ..مِن هواك ...ينتشلني...
ولسابق عهدي...يُعيدني.....
ويفك طلْسَم ...سحرك....
الذي به ....أسرتني....

أصحو من ...نومي فأجدني....
بَرَأْت سقمًا...سللني...
ياليتني...وياليتني.....
ما رَعَيْت ...ربيبًا....
قتلني.....

(١٦) لعنة الهوى ...

أَصَبت بلعنة الهوى...
قَرأتُ ..عنها بأوراقي....
لا يُبطلها... تعويذة...
ولا أَفلح معها...ترياقي....
صوتك ..يموج بآذاني....
وجهك..مطبوعٌ بأحداقي...
يضيء..بذكرك ..خاطري..
تشرق بحضورك ..آفاقي..
تحتلُ ..كل أفكاري....
تحتكرُ..كل أشواقي...
جمعتُ ..كل المشاعر..
وانفردتُ بها..أسواقي....
يحترقُ ..قلبي بغيابك..
فأنثر..رماد احتراقي...
وعيناي ..تنزف لفراقك
فكيف...يمكنك ..فراقي
روحك....تداعب روحي...
طيفك..يريد عناقي...
تركتني وحدي...في حيرة..

كشفتُ منها ..عن ساقي...
يتيمةٌ بين ..أهلي..
وحيدة...رغم رفاقي....
لن أتنازل عن قلبك..
فهو مَهْرِي..وصَدَاقي...
جزاك الله..يا مَن أيقظتَ..
مارد الحب....بأعماقي...

(١٧) ياحاضرًا رغم الغياب ..

ياحاضرًا....رغم الغياب..
بفراقك..أرتعدُ عُرْيًا..
رغْم .تراكم الثياب....
وبين الزحام...شريدةٌ..
كضالة ..تُغالب الضباب
غريبةٌ ..لاآلَف .سواك..
طريدةٌ ..من كل بابِ..
أضرمتُ ..النار بغاباتى..
فأحرقتُ ..كل الشِّعاب..
ثم جئتني ...معتذرًا...
إلقاؤك....عفوًا عود ثقابِ..
لِما...اقتربت مني..؟
وتخطيت ..كل الأعتاب...
لِما..جعلتنى اعتادك...
وأستكن إليك...ولا أرتاب..
فُبحْت ..إليك بأسراري..
ونزعتُ عن روحي النقاب..
ثم تركتني ...مهملة....
كفريسة ..بين الذئاب

لو تعلم .كم آلمني غيابك...
وهجرك...كطعن الحرابِ...
بغيابك...ترديتُ العذاب...
وصليتُ ..السعير...
قبل ..يوم الحساب...
فهل كنت..بحياتى سراب..؟
أم صفحة ..طُوِيَت بكتاب...؟
فليقتص ..منك ربي..
ويُذيقك...بعذابي عذاب

(١٨)..(ويْحَك)

.أمخمورٌ أنت...وكيف ؟
ما مسَّت شِفَاهك ..كأسي..
فماذا ...لو سقيتك حُبًّا..؟
مُعْتق بقرارة...نفسي...؟
أقسم ...لأجعلك الحائر...
في حقيقة ..طقسي...
تارة أعاصير....وأخرى...
تغمرك....أشعة شمسي...
فمرة ناعمة ...عذبة...
فتنسى...شدة بأسي....
وتتقاذفك أمواج...
من صراخي وهمسي..
تتساءل..من تلك المرأة..؟
مابين نضوجي..وعبثي
سأجعلك الشبعان ..الجائع...
لأشهى...فواكه غرسي...
قِفْ أيها ..الأحمق...
حَذَار..محاولة لمسي...
سأجعلك كل...ليلة...

تحْلُم ..بليلة عرسي...
ولتعلمْ إنك....تلميذ...
ستدهشه ..عجائب درسي...
لأن للعشق ..حكاية...
سأرويها ..بكل حواسي...
وإن للغرامِ ..فنونًا..
تنوء ..بحملها ..رأسي

(١٩)..(الـكـاذبـة)

فلا تصدقنى ..حين أُثَرْثِر...
إنى القوية....الغالبة...
ولا تَقْنع ..بادعائي...
أن نظرتي ...ثاقبة.....
ولا يخدعنك ..براعة كلامي..
أن أرائي.....صائبة...
لا تَعْبَأ..بكثرة جدالي...
ودفاعاتي...الناشبة....
أُوَارِي أنات ..ضعفي..
بضحكات هَزْل..صاخبة...
وأُرَتّق ثوْب ..الخُذْلان
وأنا لست ..عاتبة...
حين أحسنت الظن ..
ثم عُدت.... خائبة ...
أنا الشقية بحيرتي...
التى بلا حيلة....المشاغبة....
لا يومًا عَذَّبت ..غيري...
إلا لنفسي ...مُعذبة....
أنا من واجهت مبكرًا ...
حقائق دنيا ..مرعبة...

طالت سنواتى العِجاف...
وليال صبر،،مُجْدبة ..
أتعاطى ..جرعات الذكرى..
لأظل عنك... غائبة...
وأعاقر.... خمر التمني...
لأداوي جروحي....اللاهبة..
أنا المهزومة ..بانتصاري...
حين أكون ...الغالبة.....
أنا من ..أعياها الكبرياء...
ولدمع...غرورها ساكبة....
أنا مَن تتمزق...بين تضاد..
عابثةٌ ..تُصارع راهبة ....
وكم أَرْهَقْنى....طلبٌ مُحال ...
وبَصِيص... أبواب موارِبة ...
فقد يكون باليأسِ راحةٌ...
من أحلامٍ ..متعبة....
فتَبًا ..لأفكاري العنيدة...
بِئسًا ..لروحي المُحاربة ...
ومن شدة خَوْفي المجهول..
تنتحر بعقلي التجربة ...
أنا الوفية ..لوحدتي..

ولذكرياتى..... المتعبة ..

وعندما ...أقاوم سطوتك ..
فأنا..لست بغاضبة ..
إنها طبيعتي ...لمشاكسة...
وروح تمردي ...الدائبة
ببداية كل ..تجربة ..
وأحمل بين أَضْلُعى...
شجاعة قلب محاربة..
أذبح قرابين الترجي..
خاشيةً ..سوء العاقبة
أعاند دومًا ..وأعافر..
وأبيت لنفسي ..مؤنبة....
نفسي اللوامة..تؤلمني ...
وأفزع منها ...ناصبة..
أنا القَابِعة..خلف جداري...
أرْقُب شمسي..الغاربة..
ألاحق وجوهًا ..رحلت ...
عن عالمنا .....غائبة .
أنا الرافضة ..التنازل..
عن أحلامى.... الذاهبة...
كم بِتُ ...أتأرجح ...
بحبال الماضي...الذائبة
حين أضحك ..فأنا الكاذبة...
وحين أصمت..فأنا الهاربة ...

وقتلت حُبي ...خشية إملاق
لظروف ..غير مواكبة.
بمدرسة الحياة ..كم أخفقتُ
وكانت نتيجتى ..راسبة.
وأستنزف دماء ..الأمل..
حتى أُصْبِح ..شاحبة
أنا الكاذبة ...طوال سنين...
وأرهقني....كفارة اليمين..
أُوَاري ..رغبتي بالبكاء....
وأعتقل مشاعري ،،للحنين ..
حبيسة جدران ..الشجن..
أُرَتل ...ترانيم الأنين...
فررتُ ..من نفسي..واجهضتُ
..حُبًّا..... لم يَلْبَث جنين ...
أعاقب...روحي المذنبة ...
وأعود بعدها ،،تائبة ....
لكني ...أعاود الآثام ...
وأعنف.... نفسي مؤنبة .
فحين أزهو بصلابتي...
فإنما أهْذِي ...مُداعبة
وتيقن...أنني كاذبة.....

(٢٠).. امرأة فوق العادة

يومٌ ما....ستدرك أني..
امرأةٌ ...فوق العادة...
كم أنثى..ستلقاها بعدي...
تحمل بعض...ماعندي...
وإن لاحظت فيها..جمالاً...
ستجد فيها...بلادة...
مَن تفهمك ....مثلي؟..
وتمنحك...السعادة؟..
من تستوعب..كل هَفَوَاتك..؟
وتغفر...كل نزواتك...؟
تتفنن في إرضائك....
دون انتظار إشادة...
وتعتبر الموت بحبك...
درْب من الشهادة....
و تحوم...حول ديارك...
كشعائر وطقوس عبادة...
كنت أتظاهر..بالغباء...
لأمنحك ...القيادة...
كم أَدّعَيْت الضعف...
لتشعرَ..بالسيادة...

وأرى فيك ..طيْشك...
ثم أتلقاه ..بهَوَادة...
كم أرضيتُ فيك غرورك..
فاغترتَ ..زيادة....
لن تجد ..مثيلاً لي .
أبحث ..بلا إفادة...
ستدرك ..أني امرأة...
بنكهة ..السعادة...
جريئة ..وبريئة....
هزلية ..وجادة....
راقية وحكيمة ..
همجية ..،وحادة ...
وستبكي فقدانك لي...
فقد كانت لي .الريادة...
فبعض النساء ..كأحداثٍ..
لا تقبل ...الإعادة....
كمشهد ..بحياتك لن يتكرر
كالموتِ ....وكالولادةِ ....

(٢١)..باب ذاكرتي

وأفتح باب ..ذاكرتي.
فتنهال الذكريات ...غزيرة..
وأنا لازلتُ ...طفلة...
لم تطرق بابي...الحيرة...
كانت أمانيًا ...غنية..
رغم أحوالي...الفقيرة...
أشتهي ..هدية زهيدة
أُصفق ..لغيْمات مطيرة...
ليتني ..لم أكبر أبدًا....
وظللت ساذجة غريرة...
لم يخط الشيب ..عقلي..
بخطوب الزمن الكثيرة
أتبع فراشة.... تطير...
أراقبُ..طيور الحظيرة..
أصعدُ سطح ..منزلنا...
أفترشُ هانئة...حصيرة..
أنعمُ بالراحة.....قانعة
كأنها ..رياشًا وثيرة...
أرقبُ نجوم.... السماء..
أحْلُم بنفسي ...أميرة..
لا أحمل همًا...للدنيا...
وأخْلُد للنوم ....قريرة...

وأصنع من الأوراق سفينة
تأخذني ..لأقصى جزيرة
قبلما ..يفجعني النضوج..
بحقائق ..الكِبْر المريرة..
كنت أنا ..وأختي....
نتقاسم ...لعبةً وشطيرة..
وأتبادل مع ..رفيقتي..
قصص قرأناها ..مثيرة
ونصنع من الأكواب هاتفًا..
ينقل أسرارنا ....الصغيرة..
وأدخر نقودي...القليلة
لنشتري ..حلوى وفطيرة..
كان يكفيني ..الكفاف...
سعيدة وذات اليد ..قصيرة
ليتهم ..مانزعوا ..شرائطي
لتتوالى ...أزماتى العسيرة
وأحلامي ..الموءودة سُئلت..
قُتلت .....بأى جَريرة ..؟؟؟
ليت .....نساني الزمان....
وتركني ...بهذه الضفيرة
وغفلت عني.... السنون
وظللت .....تلك الصغيرة....

(٢٢)..(الوحيدة)

أمشي وحدي ...بدروبي .
بأملٍ يأبى ...أن يُكْبَح ...
أطْرق أبواب ..النسيان ..
فيجيب أنه ..لن يسمح ...
وأُلقى ببحر...الأقدار...
وأنا العاجزة ...أن أسبح ..
كمْ خسرت .وكمْ هضمت
بينما استعد...إن أربح.
فأستصرخ ...مجيبَ المُضطر..
وألهجُ إليه ...وأسبح ...
وأتذكر نبينا يونس ...
ببطن حوت...به يجمح ...
فكل ..الأماني .....صرعى
أُرِيقت ..على ذاك المذبح ..
لكن شيطاني ..هزيل ..
أمام يقينٍ....لن يبرح ...
وإيمان صقلته ..البلوى ..
فلم يهتز...أو يتزحزح..
فلن أَذُمُ أحوالي ....
وأُعِيب أقداري.. وأقدح ....

سأرضى بكل قضائي ..
وأقل من ذاك..وأقبح ..
فأنا ...ناظرةٌ للغد ..
وكلي يقين ...بأن أفرح ..
وأغُضُّ الطرفَ عن وجعي
وماصرتُ عليه..وما أصبح
وما ينوء...به ظهري
بعوْنك لي ..قد أفلح
لعل طائر...البُشْري...
يهبط بشرفتي....ويصدح ..
رباه عليك ..هَيِّن ..
مايعجزني ..وما أطمح...
وبعد طوال ..غرسي ..
أسعد به .. وهو يطرح ..
وأنظر... لكل ظالم ...
فأعفو عن هذا وأصفح
وحدك ..تعلم خباياي ..
وسري ..دون أن أُفْصح
فهَبْنِي ...عزيمة موسى ..
وأبلغ قبل ....أن أبرح ...

(٢٣)بغيابك .....

أجْدَبَت..... أرضُ الأحلام ...
وأعْتَم .....ضياء سماواتي ...
تنعي ...غيابك عني ....
تتلمس ...شروقك آتي ...
فلا شمس....تشرق بعدك ..
ولا نور ....يبدد ظلماتي...
وعُقْم ....رَحِم الأمنيات ...
ونَضَب...نبع كلماتي ...
فلا شيء....أريده سواك ...
يأكل ...أمنياتي....
وأغلق ...كتابي بعدك...
وطَوَيت ...كل صفحاتي ...
وجف ...حبر قلمي ....
وزاغت ...سطوري وأبياتي ..
وخط المشيب..... بغْتة ...
جدران قلبي....وجنباتي...
وتوقفت ...كل الحواس ...
تَرْفض ....فراقك لحياتي..
وزُلزلت الأرض....حولي ..
وبُحَ صوت...مناجاتي ...

فصاركل شيء....سواء...
من حديثي .....لسكاتي ...
فكل الاحداث ...سِيَّان ..
حياتي بدونه ....ومماتي ..
ليتني.... ماأحببته ...
ولا قُدِرله.....ملاقاتي...
فهل اخترت ...أقداري ..؟
فتَبًّا.....لاختياراتي....
أم تلك ...اختبارات القدر....
فما أقسى....إحتباراتي.....

(٢٤)(وحَدث المُحال)

عذرًا ...قد حَدث المُحال..
وما يُضَرب بسُوئه المثال
ماءٌ....صارت الدماء..
والظُفْر..من اللحم زال..
تقطعت ..كل الأواصر..
وذابت ...عنها الحِبال..
طاحت رُمَانة ..الميزان...
فاخْتَل ..بعد اعتدال...
وضلت مني ..الحقائق...
بعدما ..الميزان مال..
أنا ..الوحيدة بأوجاعى..
وكيف أبوح ..بما لا يقال..
لمن أتوجه ...بالعتاب....
وبمن أختصُّ...السؤال...
لا أحد ...يعنيه أمري...
والجميع ..في انشغال...
كم أبغي ..الرحيل بعيدًا..
لكن.. أَ راحة ..بالتِّرْحال ؟.
أبتعد..عن كل ..مُنَغص..
من هضْمٍ ..ومن إهمال..
كيف أعْبر جِسر آلامي...
بعقل صافٍ .وذهن خالٍ..

كيف أصفو ..لمن آلمني..
ثم مضى..مرتاح البال..
ما أقسى يباغتك ..الخُذْلان..
ممن تظن به الكمال...
ظننت ..وحين خاب الظن..
أخرسني الحدث.. عن الجدال..
فلم أعاتب ....أو أناقش...
ولكن آثرت ..الانعزال..
وما جدولي عِتاب ..باهت..
لما فوق.... الاحتمال..
تبًا لواقع ..يخدعني...
يسلبني حق ...السِّجَال..
وكأن ..الراحة لي..
حُلْم ..صعْب المنال..
وأن أجد ..ضالتي يومًا.
دَرْب من هَوَس... وخيال
ينوء كتفي ...بأحمال..
مايعجز... عصْبة الرجال ..
فمضيتُ ..بطريقي وحدي..
يلاطمني ..بحر الأهوال...
ساقطة ...قيْد الأمنياتِ...
مشطوبة ....بسجل الآمال..

(٢٥) .. (أنا ..وهو ..وهُن)

يبوحُ إليها بما يبوحه لي....
.يُشاركها مِثلي الأمنيات
يُخبرها كمْ يرتـاح إليها..
ويشْتاق لهَمْس الكلمات...
ويُحدِّث أخرى عن أخرى.
فـكمْ لـديـه أخريـات..
فهو مغرورٌ بمَن حوْلـه...
من نساء ومن فتيـات..
فهل أنا حبيبـة قلبه..؟
وتلك إحدى النـزواتِ..؟
أم أنه اعتـاد أن يمضي...
يمتص رحيـق الزهرات..
أم أنه صيـادٌ مـاهـر....
يهَوْى صيْـد الفراشات...
ربي...كمْ أنا أتألـم.
تخنق صوتي العـبرات
هل أندمُ أني علِمْـت...
بما يفعـل من هفَـوات
تعاقبني بحثي وراءه...
والتلصص من المذمومات

أم أفرح أنى أستيقظتُ.
وكنتُ على وشك السُّبات..
خدعني بحديث ناعم...
وملامح هادئة القسمات..
وإنه كان يبحث عني...
منذُ عـدة سـنـوات
كم آلمنى خداعه لي....
زلزل نفسي بعـد ثبات..
بالله يا من تخدعني....
اتق الله فى الحُرمات...
لست نصرًا تُحْرزه....
.تضيفه إليك من انتصارات..
عاهدتني بأحلى عهود...
لكن ما أسهل العبارات....

(٢٦)..(ولَمَا أكون الثانية)

لن أكونَ..... الأخرى...
التى بالظل ..راضية ..
هيهات أن أصبح مرفأً..
لرغبة رجلٍ جافية..
ولِمَا أكون بالخفاء...؟
وأطالب أنا بالتضحية...
تَراني ..شريكة الجراح ..
وتُقاسِم ..غيري الأفراح ..
وأنا لك ....فقط واحة ..
تغتسل فيها ..من الأتراح
فأنا.... صديقة الكتمان ...
لا يُشرق بصحبتها صباح
فتجعلني ..خلف الستار..
أرْقُب ....زيارتك الثانية
جاريتك ...التى تزدان
لموعد ..رغبتك الآتية
تطلبها ..في التَّوِ وبالحال
فتُسارع ..بالتلبية ...
أنا لستُ امرأة للهو...
وقضاء شهْوةٍ...بأمسية...

أبدًا..لن أرضى التنازل..
مهما العروض مغرية ...
لن أصبح ..مجرد نزْوَة ....
أو أنثى...للرفاهية ...
ورجل يأتيني خِلْسَة ...
وأظل أنا ....مُتخفية...
أنا قلبٌ وعقلٌ وروحٌ ..
لست للمتعة وللتسلية
قف أيها المُراوغ ....
يا ذا الوجوه...الثمانية..
انزع عنك خُيَلاءك...
تراجع أبا العتاهية..
تحاوطني بمعسول حديثٍ..
ونظرات ذئبٍ داهية...
تريدني بالخفاء عشيقة..
وتقنعني بكل أنانية..
أنني حُلْمُ العُمر البائد..
منذ الأيام الخالية...
وتماطل وتراوغ..
بردودٍ ليست شافيةً..
وأنك الزوج المظلوم ..
وتحمل تلك الطاغية ...

وإن زواجك السابق ...
كان... مأساة دامية ..
وإنك تعيش بجحيم..
ينقص بابه الزبانية...
وأنها المهملة الفظَّة .
وأنا الجميلة الراقية..
وإنك الزوج الأعزب...
منذ سنوات ماضية...
وأنك الرجل المحروم ...
من اللمسات الحانية ..
وكم كنتَ تأمل لقائي..
ولو ظروفك...مواتية
قلتسمعْ أيها المغرور...
قِف بتلك الناصية..
إياك مَساس أعتابي..
وإلا نهايتك قاضية..
أنا لست ..تلك البلهاء...
لتُسمعني تلك الأغنية..
أو مغامرة .تأملها...
فانسَ هذى الأمنية..
أنا حظك ..العاثر...
وقَصاص ذنوب ماضية..

ودعوة مظلومة ..أُجيبت..
وسط الليل باكية..
أفخر بأني النقية ...
وأعتز بأني الغالية..
أنا البعيدة المنال ..
رغم ظروفي القاسية..
لا أعبأ لألقاب مقيتة...
وألفاظ أسمعها مؤذية...
لأنى لم أتزوج بعد ...
وحياتى شبه الخالية..
عفوًا...أيها الرجال ..
فلن أكون الثانية..
التي تأتيها خِلسة..
مهما حججك مرضية...
الأخرى ....المجهولة ...
من الحقوق ..... عارية ..
أعزائى الأزواج ..شكرًا ..
حِيَلكم ..أصبحت مُخزية ..

(٢٧)...(أفتقدك...).....

بغيابك ..تسكن نبضاتي
وتَقِف عقارب...ساعاتي..
وتَكُف الأرض...عن الدوران..
ويشرخ....وجه مرآتي
وأعيش ..دون أن أحيا.....
وأفقد....هويتي وذاتي
وتغيب ..الشمس من أفقي..
فلا فجر....يصافح سماواتي...
بغيابك...أفقد إحساسي...

لا أدرك....ماضٍ من آتي...
ببحر دموعي....وآهاتي
وأدرك.....وحدتي بدونك..
ويذبحني....سيف معاناتي...
ذاهلة..عن كل ما حولي...
تتقاذفني.....أوقاتي...
لا أبالي.....بما يحدث...
سوى ....انتظارك آتي...
غيابك...يُثير جنوني....
ويطيح ...ببواقي ثباتي..

فراقك....يُحيِي شجوني...
فيفيض ....دمع أنْاتي...
فأراك...بخطوط كفي...
وبين نقوش ....بصماتي..
أحبك...أكثر من نفسي..
وأقوى...ما تقدر ذاتي...
وبعدد ..ما ينبض قلبي...
من ميلادي....لوفاتي

(٢٨)..وإلى أحدهم

وإلى أحدهم
إنك حقًا.....جميعهم.....
أنا الجميلة ..فقط أمامك....
مهما أحاطتني ....عيونهم ....
المتمردة ....بينهم ....
فلا يَعْنيني.....رجالهم.....
فلم أعبأ لرجل .....غيرك ....
وما رَوَّعَني.....غزوهم.....
المنصتة ....لحروف همسك....
الصماء ....لغزلهم ....
والأنثى فقط....بحضرتك ...
ثم أتوحش.....بينهم ...
فلم يستأنسني.....سواك ...
دون الفوارس.....كلهم ...
لا أطمئن .....سوى جوارك...
ولم يخدعني ....لحاقهم ...
أنا الكاشفة ....لحمقهم ...
رغم ..براعة كذبهم ...
واللائذة ....بمحرابك ...
من طول .....لهاثهم ...

الزاهدة....بحبهم ...
ولم يطربني.....عشقهم ...
فبدونك...أنا الشريدة....
أبحث عنك.....بينهم....
وبغيابك....أنا الوحيدة ....
لا يؤانسني .....ضجيجهم ...
فليزيد .....عجبهم....
فأنا لا أخش.....لومهم.....
فأنا الغريبة ....وسطهم...
لا يلهيني.....خطابهم....
وبدونك ....أفتقد الأمان...
فلا يغنيني.....قربهم
فليس لي.....أحد بينهم.....
رغم كل.....زحامهم .....

(٢٩)..(.مالي أراك)

مالي أراك ..حولي...
تَخْتال ..بين غرفي..
وتُعَرْبد..داخل أعماقي...
وينزف ...بعشقك حرفي...
فتارة...يسكب دمعي..
أو يشدو..بغرامك عزفي...
كيف .....وجدتك شتاء.
يحتل ..قلب صيفي....
ياوجعي...من ألم غيابك....
يعجز...أمامها وصفي....
ومن خوْف..فقدك..
رعب....يُزلزل سقفي....
مالي...خاضعة لك....؟
وأين ...شموخي...وتَرَفي؟
مسلوبة ...الإرادة..
أستعذب أمامك...ضعفي...
وحدك....تملك خارطتي...
دون ..تمثيلي وزيفي....
كم أشتاق...أن أبكي...
ويداك..تحيط بكتفي....

وأغرق بدمعي صدرك.....
وأبوح ..بعشقي ولهفي....
يا مَن .....شغفني حُبًا...
فقاسيت ..جحيم شغفي.....
هيهات ..هروبي منك...
أو محاولة ..التخفي....
تطاردني....أينما نظرت ..
ولو حتى..بخطوط كفي...
وليس ..بهذيان حُمى...
أو من دروب..خَرْفي....
فأبيت ...أقرأ فنجاني ..
أو أهمس ...بين صدفي
ولأول ..مرة أدرك...
نكهة..وحلاوة ضعفي....
فعشقت ..رغم حذري....
وهويت..رغم أنفي....
وغرقت ببحر...هواك...
ولم ..أشعر بأسفي....
فما أحلى....أن ألقى...
ببحر غرامك ..حتفي....

(٣٠)...أغلى الأسماء

وأفتقدك.....يا أغلى الأسماء....
يا دفئًا ....بغْتة حاوطني....
رغم أنف ...الشتاء.....
يا قمرًا...يبْزغ داخلي...
لا ينتظر....وقت المساء....
يا نسمة ...معطرة تحملني....
فوق ....خط الاستواء....
يا قوْس قُزَح ....زيَّن أفقي....
وبدَّل ...لون السماء.....
يا فصلاً.....خامس بالعام ....
تحلو فيه ....الأجواء....
ياعينًا ...ثالثة منحتني ....
رؤيا ....جمال الأشياء....
يا شمسًا ...غُزلت حولي....
أبهى ....وأجمل رداء....
فجعلت ....منى امراة....
غيْر...كل النساء.....
أتلمس.....أنفاسك حولي...

فتُعطِر.....حولي الأرجاء....
صِرْت واحة.....بصحرائي....
وظل شجرة....ونبع ماء....
أريد ..أن أصفَ هوايا ....
فتعجز.....حروف الهجاء...
وأهم أن.....أصرخ أريدك...
فلا تكفي ....أدوات النداء
بغيابك .....رهبة وخواء...
وبحضورك ..تحلو الأشياء...
طيفك ..يجوب الأنحاء...
فيغير..معالم الأرجاء.....
يا من ..تغوص بشرياني ...
وتسبح ...مع مجرى الدماء..

(٣١) (كيف هان فراقي)

كيف هان ..عليك فراقي..؟
وأنت أمامي...وحولي دومًا...
ألقاك..بسطوري وأوراقي...
بعيد ..لكنك ...معي...
تأخذني..من بين رفاقي...
من قال ..أني ..لا أراك...
بعدما...عَز..التلاقي....
أبعث روحي....إليك ليلاً...
أناجيك..وأبثك أشواقي...
أتنسم أنفاسك ...حولي....
وأستنشق...عطرك الباقي....
أملأ صدري...بهوائك.....
بعد...طوال اختناقي....
وجهك ..مطبوع بعيوني...
أشتاق...فتحضنك جفوني....
فألمحك..فيزداد ..جنوني...

تعربد ذكراك...بأعماقي.....

يسألنى عنك...مَن حولي....

فتمطر...للتو عيوني..

فيرونك... تتوارى بجفوني....

وتغتسل.....بدمع أحداقي..

(٣٢) .. إلى أمي

يا مَن عشتِ ..بلا ترْف.
ولا يوم اعتدتِ ...الرهف
ياقنوعة..بكل الظروف..
مهما العيش...قد شَظف..
وطِيب لسانك ...يا أمي..
لا أحد... عليه اختلف...
ياخجولة ...خجل بِكْر..
عذراء بخِدْرها ...تلتحف..
وطفلة ..نحْتال عليها...
ومن طيبتها ....ترتجف..
يابريئة ...رغم السنين..
والجمال ...بك اتصف..
لا يومًا رددتِ ...إساءة
أو أذى لك ...اقترف..
ناسية....أي ظلم...
وعنه تغضين ...الطرف.
تركتنى ..بعدك ذاهلة..
أبحث عنك بالغرف...
أشتم عبقك بالثياب....
وبغطائك...أَلْتَحف...

أسير زائغة البصر..
بلا مأوى...أو هدف..
وأقضي أيامي ..بدونك..
بلا رغبة و...لا شغف
لمن أعيش يا أمي..
وقمر عمري قد خسف..
يا خير... من أؤتمن..
ويا أصدق من حلف..
ياصابرة ..على الألام..
فشاء الله ...أن لطف..
ماذا عساني ...أفعل..
وأنا العاجزة ....للأسف..
قد بارت كل الحيل....
حينما الأجل ..قد أزف.
فاقدة الوعي...تسبحين..
عن الذكر..لسانك ماوقف..
ولآخر فرض ...تصلين..
وما أصابك ...الخَرْف..
عزائي ....أني مافارقتك...
ونلت ...هذا الشرف...
سلام عليك ...يا أمي..
مع خير.. أبرارالسلف...

فألقاك.....بخير مقام...
بلا حزن ....أو أسف...
يوم ...يقوم العباد....
يوم ...تطير الصحف....

(٣٣) .. (أنت أنا)

روحك .....تحوم حولي
ترافقني.....بكل بادرة
كيف.....لي أقاوم حباً
بتلك..... القوة الكاسرة
ببستان .....الجمال غرستني
وصهرت.....مني شاعرة
ونسجت.....مني إمرأة
أمام .....سطوتك صاغرة
من ذا.....ينسيني إياك
وأشواقي.....إليك ثائرة
أو يطفئ..... شمسك داخلي
سيدخل.....حرباً خاسرة
أو يمحو.....أثرك بعمقي...
كنقوش.....طلسم غائرة
فأنت.....ماضيا وحاضري
وقصة.....عمري النادرة
خبرني.....كيف أقتلع جذورك
أو أخلع .....ثوب الذاكرة...

(٣٤) .. (بدونك)

كل أفراحي... محظورة..
وزهرة شبابي....ذابلة..
وصفحات كتابي...منثورة..
وجدران روحي....مشروخة..
ومرآة عيني....مكسورة....
وأحلام صبايا.....مهزومة....
وكل رغبة.....ممرورة...
وأقدام أحلامي...مشلولة...
وأيدي أمالي....مبتورة...
وسماء نفسي....معتمة..
وأركان ذاتي ....مشطورة ..
وكل ذكرى ....وكل لَفتة..
لخُطَاك ..بقلبي محفورة...
وكل كلمة....همست بها ..
عن ظهر قلب ...مأثورة..
لا حيلة لي ..في حب..
أمام سطوته ....مقهورة..
نقشت بحبك....داخلي...
أَمَر وأحلي.....أسطورة..
بغيابك أنا.....لست أنا...
مجرد شكل...أو صورة..

ثانيا : النثر

(١)

أما بعد...
أنَّى لي بماض آخر لا يَحْويك...
وحاضر لا يحتويك..ومستقبل غير آملاً فيك..
وعمق لا تحتله جذورك...
وعقل ثانٍ لا تسكن تلافيفه أنت...
من يمنحني عمرًا آخر..كي أألف سواك؟
وعيون أخرى لا تسكن أحداقها...
هل لى بأرض لا تدب خطاك بها...؟
وهواء لا يحمل أنفاسك.....
ونسمات لا تبعث لي بعطرك..؟
وشمس لا تذكرني ..بدفئك!!..
أنَّى لي أن أنتزع ملامحك من روحي....؟
ونبرة صوتك من أذني!!!...
مَن ذا الذي بإمكانه ..إخلاء ذاكرتي منك؟؟؟
وإقصاء خيالي عنك....؟؟
فلا رحيلك ..أنساني...ولا فراقك قساني....
ولا غيرك أغواني...ولا عوض حرماني..
من يمنحني نفسًا أخرى..لا تملك أنت خارطتها...ومفاتيح أقفالها!!...
وروح تجهل وجهتها..فتضل الوصول إليها!!....

يا أللّه....اغثني...

أنَّى لي بميلاد جديد بعيدًا عنه...

وفِطام عن التعلق به...وعلاج من إدمانه..

ونفي خارج حدوده...

من يهبني دماء أخرى...لا يسري عشقك بها...

وكف لا ترتعش اذا ما لامستها...

هيهات..هيهات...

فقد ولى العمر بغته...

وانقضى زمن غراس الأمنيات

(٢)

(وذات صدفة ...).

وذات صدفة إلتقيتك .وذات وجع فارقتك..

وذات حنين أفتقدتك..ما أقسى أن تلتقي بمنتصف العمر..بنصف روحك.

..ما أشقى أن ترى رجلاً كالشمس ..بعد إطالة النظر إليه تُصاب بالعمى ...فلا يمكنك تمييز الأشياء.. يظل ضوؤه المبهر عالقًا بلحظك .. متشابكًا بأحداقك .. ماحِيًا كل الصور والتفاصيل..رجلاً كان حضوره عطرًا نفاذًا تسلل لرئتي ..، تشعب بأعصابي...امتزج بروحي...حضوره كعطره أزكمنى فأعجز بعده عن الشم والتمييز

.سيدًا بنكهة الفناء ..أفنى في أيام من كان قبله وحكم بالإعدام على من سيجيء بعده..،

رجلاً أصاب بُوصْلتي بالعطب ..،فقدت اتزانها ووجهتها فلا تشير إلا إليه وحده..

أذاقنى بفراقه سكرات الاحتضار...

رجل أصابني بعذاب كل السابقين..فدمرني كقوم عاد وخسف بأحلامي الأرض كثمود ..وألقاني بنيران أصحاب الأخدود.

رجل منح أسرار هاروت وماروت..فمن سيبطل سحره ويفك طلسمه من حول شغاف قلبي

رجل أحاطني بلعنته ...الباقي لي من العمر..،فأعيث بالأرض تِيها...صارخة لا مَساس.

(٣)

(هى...نحن..)

الجزء المحذوف من كلماتنا...

الركن الخفي بأعماقنا..الفصل المجهول لرواية عمرنا..

النظرة التى نغلق عليها جفوننا...حتى لا تفصح عما بداخلنا..

والدمع الذي نجاهد كي لا تسكبه عيوننا.

الأحلام التى لا نخبر بها أحدًا..والاعترافات التى تتلعثم فوق شفاهنا.

.والمشاعر الموءودة بين حنايا مشوارنا.

الصخب الذى نحدثه ليشتت فكرة تؤرقنا...

الازدحام الذي ننغمس به هربًا من وحْشة داخلنا...

الرهانات الخاسرة التى صدمتنا...

والجروح الغائرة على جدار أرواحنا...

والندوب البارزة فوق بشرة أحلامنا...والذكريات المدفونة بين تلافيف عقلنا.

السطور المشطوبة من صفحاتنا...

والزفرات المحبوسة بين جدران صدورنا..

النبضات المخنوقة بين اروقة قلوبنا...

.والأجنحة المبتورة لطير أحلامنا..والأفكار المخبوءة بين طيات خيالنا

.والأمانى المؤجلة لغد لا يأتي أبدًا..

والضحكة العالية التى نضحكها كي لا نبكي..

والخطوات التى نسرع بها حتى لا نتهاوى أرضًا..

الأباء المصطنع حتى لاننجرف...

كل ذلك..

هو في الحقيقة(نحن.)..الوجه المجهول الخفي....لحقيقة نفوسنا..

(٤)

(وبعد..رحيلك)

وبعد رحيلك....لم يُرَوِعْني الألم....
فلكل ألم علاج....ولم يفزعني أن يقتات الحزن بقايا روحي
..فلكل حزن نهاية...
ولم تكن خيبة الامل.....فكل شيء بيوم ما ..سوف يطويه النسيان....
ولكن .....ألم يدربخُلدك ..ماذا عساي أن أفعل....
بنفسي التى انكسرت ...وأمانيا التى انتثرت...
وملامحي التى بُهِتت.. أحلامى التى وُئِدت..
رغبتي في الحياة التى فترت...
وثقتي التى انتحرت....

عينيا التي ذبلت.....
فرحتي ....التي انطفأت.....

إجهاضك قسْرًا لجنين حُلمي بالسعادة ...من رحم التمني..
تاركني أنزف وحدي ....على قارعة الأمل.....

غافلاً ومتساهلاً ....فيما أقترفته يداك...

ماذا عساني أن أفعل....

بمرآتي التى شُرخت ..فلم أعد أرى بها سوى ملامح مشوهة
أصبحت شخصًا آخر أجهله ..وأتوجس منه
أشتاق نفسي القديمة قبل لقائك ...فأتمتم بكلمات الرحمة
طالبة لها العفو والغفران...
أصبحت لا أملك سوى استكانة الزاهد ....الهادئة هدوء
الذاهل

الذى فقد بغتة كل شيء...ولم يعد لديه مجددًا... مايخشي
أن يخسره...

(٥)

(وأشعـر...بك...)

وأشعر بك تجلس داخل قلبي.

.كأنك تنظم نبضاته..

تشرف على تدفق الدماء منه لسائر جسدى..

أشعرك تسكن عيوني فتصنع طرفة جفوني

، أنا المفتتة بدونك ولكني كاملة بك..

تائهة .....لم أجد نفسي إلا حين وجدتك،

غائبة عن الوعي..تيقظت فقط جوارك.

.أئِن منذ فارقتنى..وسأتعافى بمجرد ملامستك...

متناثرة الأشلاء،يجمعني حضورك....

،فأنت شطر نفسي

وشق عقلي

وشريك أفكاري..

وقسيم أحلامي

ونصف روحي

وكل قلبي..

فعمري منسوجًا بحبك.،

مغزولاً بعشقك.،

مطرزًا بحروف اسمك.

.معطرًا بعبق أنفاسك حولي.،

مضيئًا بخطاك نحوي.....

(٦)

(وأصبحت أخرى)

ولم أصبح أقسى ..ولكن صرت أقوى...
.أدركت مع من تخرج طيبتي...
وأمام من أدفنها إلى الأبد...
وتغيرت...
فما كان يزعجني أصبح لا يعنيني....
وماكان يبهرني....
صار بالكاد يرضيني...
اختبارات مرت بي فأصقلتني...
واختيارات..خدعني ظاهرها ..فصدمتني....
.أدركت أن الحنين للموتى...هو نوع آخر..من الموت
..نتقاسمه معهم
.وهناك من تصبح الحياة معه هى موت قيد التنفيذ...,,,
وهناك من تتوقف سعادته على جعلك تعيساً...
.ففطنت إنه لا مفر من مغادرة شخص لا يقتلك...ولكنه
يغتالك ببطء
أدركت ...إنه لا ينبغي علىَّ أن أتهيأ للأفراح...
لأن أغلب الخيبات تأتينا على سجاد فاخر..فرشناه
لاستقبال السعادة..

ولكن علىَّ أن أترك للفرحة اختيار نقوشها ..لرسم زينتها على وجعي

عندما يأتي أوانها.....

أدركـت..

وأدركـت..

فـتغـيرت.

.وصـرت أخـرى.....

صنيعـة خداع الغـيـر....

وظلـم البعـض..

وإهمال آخرين....

(٧)

(حنين)

كيف لامرأة أن تنسى رجلاً آسرًا ومدمّرًا إلى هذا الحدّ،
برقّته وشراسته، غموضه وشفافيّته،
لطفه وعنفه، وحقيقته، وتعدّد أقنعته
رجلاً وضعني بأعلى درجة في سلم الأحلام
وحين غِرة سحب السلم من تحت أقدامي
فتهاويت أرضا ،،، مفتتة...كشظايا متناثرة
من يحاول لملمة شتاتها تدمي أنامله هو أيضًا
أنا الشقية بوحدتي والتى تشقي من يحاول
القرب من لعنتها...

رباه ..ماذا دهاني ...وانتحرت كل الأماني...
فالأكثر وجعًا ، ليس ما لم يكن يومًا لنا ،
بل ما امتلكناه برهة من الزمن ، وفقدناه،،
وسيظلّ ينقصنا إلى الأبد
إنه الحنين
لما تركناه خلفنا ولن نعود إليه..

أماكن جميلة تتمنّى لو أنك لم ترها حتّى لا تحزن..
لحظات باهرة ، تندم أنك عشتها كي لا تتذكّر،
رجال مدهشون ، تودّ لو أنك لم تلتق بهم ،
كي لا تبكيهم ما بقي من عمر، كما لو أنهم رحلوا
إلى غير رجعة.....كأمس ولى ولن يتكرر....

(٨)

لقائى بك ..

لقائي ..بك ..(هو عملية تجميل فوق العادة .تمحي ملامح القبح التى حفرها غيابك عني) فوق قسمات وجهي...

(حضورك)....هو العقار السحري الذي يزيل مسرعًا آثار تجاعيد الهجران من فوق شغاف قلبي

(أنفاسك)...هى قبلة الحياة التي تتجدد بها أنسجة رئتي المحترقة بزفرات حنيني إليك

(يداك)...تلك الطاقة الخفية التي تمنحني نبض الحياة بمجرد ملامستي... وبطرفة عين ..تقيم شراع نفسي المكسورة طوال ابتعادك عني..

خطاك نحوي.....تلك النبضات .....التى دبيبها يُحيي أرضًا مواتًا داخل قلبي .....تشققت وجفت بفراقك.....

لمساتك. ....تلك العصا السحرية....التى تحول مساقط الدمع بغيابك.....إلى شلالات تزهر... تو لقائك..حدائق الجمال بوجهي..

(كلامك).....ذلك التيار الخارق....الذى يزلزلني بمجرد أن تصافح أذناي.....نبرة صوتك.

(قربك).....هذا الترياق العجيب.....الذى يضاد كل السموم التي نهشت جسدي.....بآلام حنينيإاليك.

(اسمك).....هو كلمة السر الوحيدة.....التي تفتح بها أبواب قلبي.....وآفاق نفسي.....

(عشقك).....هو تلك التميمة.....التى أحملها بين أضلعي بكل تجوالي.....وعند ترحالي.....فتقيني غزو غيرك لقلبي

(٩)

(أضغاث يقظة)

..وأدركت_ أننا

في أغلب الأحيان لا نحزن على فراق أشخاص ..بقدر ما نحزن على تفاصيلنا التي رحلت معهم .....فطنتهم لأوقات حزننا....وعيهم بموطن فرحنا...حذرهم من نَكأ جراحنا ..فزعهم من تحطم أحلامنا....

فمع كل رحيل ..يتمزق جزء من الروح ..ومع كل غياب يخبو وينطفىء شطرًا آخر...

أولئك الذين هم ثروتنا الحقيقية ..ورصيدنا الذي لا ينفذ لمواجهة خسائر الحياة .وعثرات الزمن ...جذورنا الممتدة داخل أرض العمر ..ولادتنا بنفس التوقيت ..من رحم نفس الظروف...رضاعتنا لذات المحن ..وتشاطرنا سويًا ثيابًا واحدة نسجتها المواقف والأزمات.....

فكم سنحتاج مجددًا لنلقي ببذورنا داخل قلوب أخرى...

وهل سيسعنا الوقت ..لتنمو وتمتد جذورنا داخلهم من جديد؟؟

كم سنستغرق ثانية لكي نطمئن برسم خارطة أرواحنا لدى الزائر الجديد ؟ وهل سيتحرى نقاط أوجاعنا ..ويتفادى حقل الألغام الرابض بأعماقنا ..حتى لا تنفجر براكين الحزن داخلنا...

فلا أحد يعلم ما أصابك...وقليل من يدرك تفاصيل معركتك الخاصة مع الحياة...

من سيعرف خبايا دهاليز الروح وخفايا النفس ليتمكن من الإبحار داخلنا سالمًا ...دون الارتطام بذكرى أو الارتطام بفكرة.....

من ..؟ من ؟؟

(١٠)

وتوقفتُ عن الحب...

.حينما أدركتُ أنه مثل الرِبَا...يأخذ منا أضعاف ما يمنحنا..

.توقفتُ عن الحب عندما جعل سعادتي وتعاستي...تحت رحمة من لا يرحم ..ولا تعرف الرأفة لقلبه سبيلًا

.توقفتُ عن الحب عندما رأيتُ أن بين أروقة صفحات كل حب كبير...خيبات أكبر

.توقفتُ عن الحب عندما تعلمت أنه من الأوْلى بى أن أترفق بقلبي بدلاً من أنتظرلغيري الرثاء له

.توقفتُ عن الحب..... حينما تيقنتُ.....إنه لزامًا علىَّ أن أحب نفسي أولاً....فلا أجعلها تمتهن وهى تنزف حبها في محراب ...من لا يدرك معناه ...ولا يكترث له توقفت عن الحب...لحين إعادة إعمار روحي...وإحياء ذاتي..ولملمة شتاتي

فأبدًا لن أنقض غزلي .....وأنفض غبارکسلي

وأخيط مزوق روحي. ....وأُرَتِق ثوْب أملي.....

(١١)

(ثرثرة ليلية)

عندما كنت أصارحك بموضع جرحي...فذلك ليس لتؤلمنى به..ولكن لتتلاشاه..

وعندما أُلمح إليك بما يسعدني ..فهذا لتسارع به...لا أن تتحاشاه...

وعندما أبوح إليك بسري...فذلك لكي تشاركني أعماقي..لا لتضغط علىّ به..

.وعندما أعترف لك إنى أحبك أكثركل يوم...فذلك ك] تطمئن مقبلاً علىَّ..لا أن تطمئن غافلاً عني...وعندما أخبرك أنى امرأة مختلفة..فذلك كي تتهيأ للتعامل مع متناقضاتي لا أن تخشى مني...وعندما أتجرد أمامك من كبريائي..فلكي أَلْتَحف برفقك..لا لأن تتركنى أرتعد من جمودك..وعندما أصرخ أستغيث بك.....فإنما كي تهم بنجدتي ..لا أن تَصم أذنيك دوني...وعندما أتخلى معك عن صلابتي ..فذلك كي تحتويني رجولتك ..لا أن تنتقد ضعفي. وتهزأ به وتقارنه بقوتك.... وعندما اعترفت لك بطبيعتي العنيدة فذلك التماسًا مني بترويضها وليس للتربص لها وعندما أواجهك أنك تغار علىَّ فذلك كي أكشف لك حقيقة مشاعرك تجاهي. لا أن أزهو وأغتر أمامك فتنتفض مستنكرًا ...وعندما أخبرك أنى أصدق كل ماتلفظ به...فذلك لأنى لا أريد أن أصدم فيك..وليس لأن كل ماتقوله مقنعًا....وعندما أترك عينيًا تفيض

أمامك...فذلك كي تسارع بمسح دموعى..لا أن تهرب من رؤيتها...وتقنعنى بمفاهيم مغلوطة

.وعندما أشكو إليك منك..فذلك لأنك أقرب الناس إلى قلبي..لا لأن تضيق بي ذرعًا...وعندما أصارحك بعظم رصيدك داخل قلبي..فذلك كي تضيف إليه أكثر...لا أن تستنفذه ببطء....أخبرك وأخبرك...وليتك تدرك وقلبك يستجيب.....

(١٢)

(رسالة)

أما ...بعد.....

فمن سـواي يمكنها..... تحمل تقلبات مابين فصولك

وتقـبل...مايفاجـئني.....مـن أنواء مـزاجك.....

وكيف أني أستطيع الصمود.....أمام عواصف طيشك

وكيف اعتدت. أن أصنع من الصبر زورقًا...أعبر به... طوفان نـذْقك....

الذي يطيح ببنايات أحلامي ..وجسور توقعاتي

مَـن غـيـري....؟ يمكنها أن تغزل من عشقها لك وشاحًا.

تلتحف به .....من صقيع لا مبالاتك.....

وتنسج من الأمل مظلة...تقيها هَجير ثورتك...

خبرني....كيف كان بمقدوري.....

أن أبني من حبك داخل قلبي حصنًا ...ألوذ به بنوبات جنونك...

وكيف خالفت كل قوانين الطبيعة.....

وضربت عُرض الحائط بالمعقول والممكن...

قبنفس اللحظة ...يشيب عقلي ..ويراهق قلبي...

فأسامحك بحكمة عجوز...وأندفع إليك بمشاعر مراهقة...

أتعلم ..لما ....؟ لأنك وحدك ..ثمرة دهشتي....وسر شقائي وسعادتي.

وشاطيء دمعي وبسمتي...ونبع ضعفي وقوتي.

وموطن جنوني ورازنتي...

ونبض هدوئي ..وثورتي..

وملتقى ناري.....وجنتي.....

(١٣)

(بـعـثـرة)

تتقاذفني متناقضات....الحنين للبقاء..والاندفاع للرحيل...
السكينة بين أحضان المألوف...والشغف بملاحقة المجهول
التمسك بالجذور.....والضجر من قيودها.....
الميل إلى الوحدة...وأنا بأمس الاحتياج للأنس
انفرادي بنفسي....رغم انغماسي بالزحام....
احتياجي للحب....عزما صدمتني قصص العاشقين..
البحث عن النصف الآخر...ثم التراجع خوفًا من تبعات فقده
الإغراق المرهق في التفاصيل...ثم السطحية المفاجئة
تمزقي بين ماهو اختياري...وما أجبر عليه لاضطراري
التخبط بين رزانة النضوج....ونذق حب المغامرة
التأرجح بين استبصار الحقائق....وتعمد التغاضي لتسير الأمور
التوقف بمنعطف .... عدم إدراك الفرق بين الطموح والقناعة
الطمأنينة للمعتاد.....والتبرم من رتابته
الرغبة في التغيير...تـزامنـاً مع الخوف منه
وبين ضجيج داخلي....وهدوء أتظاهر به.....
وبين فزع يحيط بي.....واطمئنان أدَّعيه....
حتمية القـرار.....وقت صعوبة الاختيار...
توالي التأجيل .....هـربـًا من المواجهـة..
البَتْر الذى لا مفر منه....رغم قسوته
مواقف ....وأشياء وأشخاص....تغرسني تارة ..و تنزعني

الحـيـرة بين ما يضرني.....ولكن ظاهره ينفعني...
ومـا أحسبه أمـاني....أجده بغْتة يفزعني
وأنــا أعـافر مكسورة.....إرادتي وحدها تدفعني
ربــاه ما أَجْبن واقعي.....ولكن مـا أشجعـني

(١٤)

(رحيق رحلة العمر)

على نارٍ هادئة أنضجتني خُطوب الحياة...وتركت بصماتها على جدار الروح وخدوشها فوق شِغاف القلب...وشروخها بين أركان النفس..شوهت كثيرًا من أجنة الأمنيات فأجهضتها....وألهبت شعابًا من أنحاء الذات فأحرقتها..أدركتُ أننا نُجيد الاستقبال...ولا نحسن الوداع ...بل نسارع بدفن أحلامنا ونواريها التراب .كأننا نخفي سوأتها...أدركتُ أن النهايات المؤلمة أهون كثيرًا من ألم بلا نهاية...وأن اليأس من شيء والانقطاع عن الرجاء فيه ..أرحم من أملٍ كاذب يستزف مشاعرى ويستنفد طاقتي..أدركتُ أن سوء الظن هو أبسط إجراء وقائي أحافظ به على حُرمة مشاعري قبل أن أهبها لمن ينتوي العبث بها ....أو يريد أن يحرز نصرًا له بساحة قلبي..

أدركت أن لا أعبأ بما يقال ولا أصدق الوعود. ..ولكن علىَّ أن اتريث لما ستسفر عنه الأيام..فهي وحدها تكشف الحقائق

أدركتُ أن من أكثر المشاعر إيلامًا..الانتظار..وخاصة لمن نعلم أنه لن يأتى أبدًا ولن نذهب نحن إليه ....ولا نستطيع لنسيانه أو للزهد فيه سبيلاً....

أدركتُ أن الثقة هى ناتج تراكمي وحصيلة مواقف وأزمنة وليست منحة نُنْعِم بها على الآخرين دون وجه حق...وأن المواقف هى تِرنهاية العلاقات وتابوت كثير من القلوب

.أدركتُ أن العلاقات التى تنتهي بالصمت لا تعود أبدًا..

ولكن التي تنتهي بخلاف من الممكن بث روح الحب بها مرة أخرى..

أدركت أن طعنات الغدر قد تصنع نوافذ بالقلب يستطيع بها إبصار ما اعتراه من عمى لحظات وهْج البدايات ...وفوْرة العاطفة....

.أدركتُ أن التحسر أحيانًا على خطوات قمتُ بها أرحم كثيرًا من الندم على خطوات تراجعتُ عنها وقرارات قتلتها في المهد نتيجة لتردد مَقيت ..واعتبارات مغلوطة....أيقنتُ أن لزامًا علىَّ أن أعيش السعادة بكل جوارحي.. إذا واتتني خِلسة بدلاً من مرورى بها مرورًا عابرًا بمقابل انغماسي بالحزن بكل ما أوتيت من قوة..

أدركتُ أن النضوج قد يصبح عائقًا عن الاستمتاع بأشياء سابَقا طالما حَلُمنا بها...

أدركتُ أن جُرح النضوج صعب برؤه...وأن خسائر الكبر صعبة التعويض..

أدركت ...أن فلسفة الأشياء تفقدها بهجتها... وأن الإغراق في التفاصيل أمر مرهق للغاية. وعلينا بين وقت وآخر أن نلوذ بالسطحية وبحصون عبث الطفولة

أدركتُ أن الانبهار بأبسط الاشياء. أحيانًا طوْق نجاة من أنياب العقلانية المفرطة وفرار من قسوة الواقع

ورغم كل إدراكي....مازلتُ أُخْدَع وأتألم ..وأندم .وأتعلم....

(١٥)

(أغار عليك)

أتعرف معنى أن أغار عليك ... ؟
يعني أن ينبت الشوك في رئتي ...
أن تشب النار وسط أحداق عيني ..
أن تنتحر آخر ذرة أكسجين في صدري ..
أن تغلي أعصابي كإبريق شاي فوق رأسي ،،
أتعرف معنى أن أغار عليك .. ؟
يعني أن أفقد ذاكرتي كاملة إلا الجزء الذي لأجله ثرت،،
أن يصبح لدي عشر حواس تتفق ضدي مع مخيلتي ،،
أن أنسى بأني امرأة ....فأتحول إلى قطعة جمر .. يأكل بعضي بعضي .. أن يتوقف شريط الحياة أمام عيني ..
أن يصبح لي مخيلة عرض السماء تتسابق فيها خيول أفكاري ..
أن أكره كل نساء الأرض ..وأشك بكل نساء الأرض ..
وانقلب إلى امرأة رجعية .. تثور لمجرد أن لامس خيالك صدفة
خيال امراة مرت من قربك ..
أتعرف معنى أن أغار عليك ..... ؟
يعني أن اشتهي قتلك ...
أن أفقد قدرتي على التمييز بين الحب وبين الكره ..

أن أطعنك وأدعو بعدها على المرأة التي طعنتك !
يعني أن أمرض فجأة ..
أن ترتفع حرارة أعصابي ،،
وتصيب الحمى رأس قلبي ،،
ويغزو الصداع كل خلايا ذاكرتي ..
أن أغار عليك يعني باختصار :
'أن أصنع من الشعرة الفاصلة بين العقل والجنون ' أرجوحة'
أتأرجح بها ..فوق فُوهة الجحيم...
بقلبي _ماجدة فراج

رسالتنا :

نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017